وقصر عن ادراكه سعي قيصرا

يمنع عزا ان يقاد زمامه ٭ ونبهم الا للحكيم كلامه

فيالك سرا لا يفض ختامه ٭ على انه بالعلم سهل مرامه

وان كان مجهول المسالك اوعرا

تقاصر عنه كل فهم وفطنة ٭ لما فيه من وضع الصفات المضلة

ونحن الاولى ابدي لنا في الادلة ٭ بعلم نخضناه من الصنعة التي

تظلنا افكار العقول مفتري

ترات لنا في فطنة ذات يقظة ٭ تلين من ارمازنا كل فظة

ولم تبرحا للجهل في كل لحظة ٭ اذا فاه منها الفيلسوف بلفظة

تذماه في ما قاله وتكفرا

فهذا هو السر الذي حير الورى ٭ وهذا هو العلم الذي صار مزدرا

لما فيه من رمز طعناه ستزا ٭ فاعجب به علما برمز مفسرا

واغرب به رمزا بشرح مسترا

لين كان منه النهج بالرمز شابكا ٭ لكي يرفض الجهال فيها المسالكا

فلا يبطل الفضل الذي فيه نالكا ٭ خليلي اني كاره ان تشاركا

بوصفيكما من شك فيه وامترا

فما الذنب فيه ان تكونا جهلتما ٭ حقيقة ما همتم به لو علمتما

ولم تنكرا وجدي به لو عرفتما ٭ فكفا عن اللوم الذي قد شغفتما

به واعلما ان الناعض في المرا

ولا

٤٨

ولا تحسبا المعاني بها منصنعا ٭ فاعلامها قد برهنت كل مدعا

الا فاعذرا حبا بها متولعا ٭ وان كنتما في ريبة منه فاسمعا

قياسا وبرهانا من الشمس انورا

يلوح لكم من كل وجه شهوده ٭ وتبدو لمن يبغي الحدود حدوده

فان تسمعان الراي يبدو بعيده ٭ الم تريا ان الغذاء نقيده

حرارتنا بعد ابيضاض محمرا

فضت نفرا في الجسم منها اقتضت ٭ طبيعتها اذ رفعته وخفضت

فاصبح لما سودته وبيضت ٭ دما قانيا حتى اذا ما تمخضت

به اثار في اصلابنا تحدرا

تكون منها نطفة مستشفة ٭ لتغديله في الطبخ ثقلا وخفة

فان لاذ بالارحام والتف لغفة ٭ وصار دما من بعد ان كان نطفة

تكامل حتى صار خلقا مصورا

يمص الغذا كالنبت حال اعتباره ٭ غذاء لطيفا نافذا بنجاره

الى ان تناهى حده في انحصاره ٭ تحركه بعد اتساع قراره

تضايقه عند التمام ليظهرا

هناك بناعى ذلك الكون نبوة ٭ وفارق من ضيق المشيمة كوة

واخرج انسانا تكامل قوة ٭ وكان بنانا مما يملا العين حوة

تناهى الى ان صار في العين اصغرا

تزود في تدبيره متلونا ٭ الى ان غدا تام المزاج ممعنا

Copyright © King Saud University